قال ابن ابي الحديد هذا اخبار عن عبد الملك بن مروان وظهوره بالشام وحكمه بعد ذلك في العراق وما قتل من العرب في ايام ابن الاشعث ومصعب ابن الزبير لم منه

فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة

منها كأني به قد نعق بالشام وفحص براياته
في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش
الارض بالرؤوس قد فغرت فاغرته وثقلت في الارض
وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم
في اطراف الارض حتى لا يبقى منكم الا قليل كالكحل في
العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب
الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن القائمة
والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي
النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم
طرقه لتتبعوا عقبه

ومن كلام له في وقت الشورى
لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم
وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي
عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى
فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم
ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة

ومن كلام له عليه السلام في النهي عن
غيبة الناس فانما ينبغي لاهل العصمة والمصنوع
اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب والمعصية
ويكون الشكر هو الغالب عليهم فكيف بالعائب الذي
عاب اخاه وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله
عليه من ذنوبه مما هو اعظم من الذنب الذي عابه به
وكيف يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك
الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم
منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه
في الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر يا عبد الله
لا تعجل في عيب احد بذنبه فلعله مغفور له
ولا تأمن على نفسك صغير معصية فلعلك معذب
عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1